

التبيان في تفسير القرآن

(167) به ذكرى ليتقوا عذاب الله. وقال أبو جعفر (ع): لما نزلت " فلاتقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين " قال المسلمون كيف نضع ان كان كلما استهزء المشركون بالقرآن قمنا وتركناهم فلاندخل اذا المسجد الحرام ولانطوف بالبيت الحرام، فأنزل الله تعالى " وما على الذين يتقون من حسابهم من شيء " وامرهم بتذكيرهم وتبصيرهم ما أستطاعوا. قوله تعالى: وذو الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا وغرتهم الحياة الدنيا وذكر به أن تبسل نفس بما كسبت ليس لها من دون الله ولي ولا شفيع وإن تعدل كل عدل لا يؤخذ منها أولئك الذين أبسلوا بما كسبوا لهم شراب من حميم وعذاب أليم بما كانوا يكفرون (70) آية عند الجميع. معنى قوله " ذر " دع يقال: وذر يذر مثل ودع يدع، فاذا أمرت منه قلت: ذركما قال " ذرهم يأكلوا ". وقوله " الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا " يعني هؤلاء الكفار الذين وصفهم انهم اتخذوا دين الله لعبا ولهوا، لانه لامعنى لمحاجة من كانت هذه سبيله، لانه لاعب عابث، لا يصغي لما يقال له، فالمكلم له والمحتج عليه غير منتفع ولانافع. وقد قطع الله عذر هؤلاء الذين يذهبون مذهب اللعب بما أدركوه بعقولهم، وما شاهدوه من آياته " وغرتهم الحياة الدنيا ". ثم امر نبيه (صلى الله عليه وآله) ان يذكر به، يعني القرآن. وقيل الحساب، لكي لاتبسل نفس بما كسبت أي تدفع إلى الهلكة على وجه الغفلة وتسلم لعملها غير قادرة على